الأصوات فى اللغتين الجعزية والأمهرية

دراسة لغوية مقارنة

الباحثة / نرمين خليفة زكى مصطفى

معيدة بقسم اللغات السامية

كلية الألسن– جامعة عين شمس

مقدمة :

اللغة الجعزية من اللغات السامية الجنوبية التى نقلها المهاجرون العرب من اليمن وجنوب الجزيرة العربية عبر مضيق باب المندب إلى سكان الهضبة المقابلة التى سميت فيما بعد بالحبشة نسبة إلى قبيلة " حبشت " العربية الجنوبية ، وكونها **من** اللغات السامية الجنوبية فهى وثيقة الصلة لغويا باللغة العربية. ويطلق على اللغة الجعزية هذا المسمى نسبة إلى قبيلة عربية وترجمتها الحرفية "لغة الأحرار" **ግዕዝ ልሳነ** ويفضل كثير من الأوربيين استعمال مسمى اللغة الأثيوبية نسبة إلى اثيوبيا التى تعنى فى اللغة اليونانية الوجه المحترق[1]، وغير معروف متى هاجرت هذه القبائل إلى هناك ولكن يُرجح أنه حدث ذلك على فترات قبل ميلاد المسيح بوقت طويل[2].

تعود بداية المملكة الحبشية إلى عصور مبكرة من التاريخ حيث يصعب تحديدها بشكل دقيق. فقد بزغت المملكة الحبشية إلى التاريخ الإنسانى فور تحولها إلى المسيحية فى القرن الثالث الميلادى واذدادت وضوحا فى القرن السابع عشر الميلادى مرورا بالعصور الوسطى؛ فقد شغلت الجعزية مكانة خاصة بين البلاد المجاورة فى افريقيا وبين العرب. وقد اذدهرت اللغة الجعزية فى هذه المملكة؛ فهى واحدة من اللهجات المتعددة التى تنتمى إلى فرع اللغات الأفريقية من أسرة اللغات السامية[3]، وأرجع موسكاتى ظهورها فى بادئ الأمر إلى النقوش التى تعود إلى القرون الأولى من الميلاد – وحدد ليبنسكى تاريخ هذه النقوش إلى القرن الثانى الميلادى[4]، بينما ذكر بروكلمان أن أقدم النقوش التى وصلت إلينا فى هذه اللغة يعود إلى العام 350 ميلاديا ومكتوبة بالخط السبئى– وفيما بعد فى كتابات مملكة أكسوم فى القرن الرابع الميلادى، وتطورت آدابها فيما بعد وصولا إلى العصور المتقدمة[5]. وقد حققت الجعزية انتصارا من خلال القبيلة المتحدثة بها فى ذلك الوقت حيث كان لها القيادة

فى أنحاء البلاد من خلال اقليم تجرينيا والمدينة الرئيسية به مدينة اكسوم. وواصلت الجعزية تقدمها حتى أُعتبرت اللهجات الأخرى المنتشرة فى البلاد لهجات غير راقية مقارنة بها ، فضلا عن كتابة عدد ضخم من الكتابات باللغة الجعزية وخاصة تلك الكتابات التى تخص الديانة المسيحية؛ حيث ترجم الأنجيل من اليونانية إلى الجعزية فى الفترة من القرن الخامس حتى القرن السابع الميلادى[6] إلى جانب كتابات الآداب الروحية المنقولة عن اليونانية[7]، لذا ارتبطت اللغة الجعزية بشكل وثيق بالحياة الكنسية والثقافية للشعب. وظلت اللغة الجعزية على هذا الوضع من القيادة طالما بقيت فى أقليم تجرينيا وعاصمته اكسوم . عندما أحرزت المناطق الجنوبية الغربية من البلاد تقدما وانتقل مقعد السلطة إلى الاقليم الجنوبى فى تاذاكا بالقرب من بحيرة سانيا ، فاذدهرت لهجة أخرى وهى الأمهرية وأصبحت فى المواقع الرسمية فى البلاد، ولكن اللغة الجعزية ظلت محافظة على مكانتها كلغة أدبية؛ حيث كُتب بها كل الكتب فى هذه الفترة وكذلك الوثائق الرسمية للبلاد . فى نهاية القرن السادس عشر تلقت اللغة الجعزية الضربة القاضية حينما هاجمت قبائل الجالا البلاد. ومنذ ذلك الوقت انهارت كامل المملكة الحبشية وخضعت الحضارة فى اثيوبيا إلى تفش سريع من البربرية. وقد هوجمت المسيحية بضراوة فى ذلك الوقت ومات الخطاب الأدبى والثقافة فى هذه البلاد، وبقت اللغة الجعزية داخل الكنيسة وأصبحت اللغة المقدسة والكنسية حتى الحين. وحلت اللغة الأمهرية التى تنتمى إلى الفرع الجنوبى من أسرة اللغات الإثيوبية السامية[8] محل الجعزية، التى تمثل أسرة رئيسية من فصيلة اللغات الأفروآسيوية[9]، وهناك نظريتان فى أصل اللغة الأمهرية الأولى: هى أنها سليلة اللغة الإثيوسامية الأصلية، أو أنها لغة مطورة عن أصل سامى بسيط ثم اختلطت مع لغة أخرى إلى أن تكونت كلغة مكتملة الأركان،وفى الحالتين لا تخل اللغة الأمهرية من الأصول السامية، وموطن اللغة الأمهرية أساسا هو إقليم أمهرة فى وسط إثيوبيا وقد أخذت اللغة الأمهرية فى الانتشار خارج هذا الإقليم، والأمهرية هى اللغة الرسمية لجمهورية إثيوبيا وتأتى فى المرتبة الثانية –بين اللغات السامية– بعد العربية من حيث عدد الناطقين بها كلغة أولى حيث يبلغ عددهم 17 مليون فرد يتركزون فى وسط اثيوبيا وجنوبها ؛ وكذلك يتحدث بها حوالى 5 مليون فرد كلغة ثانية فى جميع أنحاء إثيوبيا. وتعد هى لغة التعليم الأساسى فى إثيوبيا . وحديثا أصبحت اللغة الأمهرية هى لغة

العمل الرسمية فى البلاد[10]. ورغم أن اللغة الأمهرية لغة سامية الأصل إلا أنها تأثرت باللغات الكوشية (الأوروموية والصومالية والعفرية) المحيطة بها[11]، ويظهر هذا التأثر بشكل خاص فى تركيبها النحوى الذى يختلف إلى حد كبير عن النظام النحوى السامى، كذلك تأثرت مفرداتها بشكل أقل باللغات الكوشية، فى حين ظل نظامها الصرفى سامى إلى حد كبير[12]، ويُذكر فى هذا الصدد إن اللغات السامية فى اريتريا وأثيوبيا شغلت المساحة الجغرافية ذاتها التى يتحدث فيها اللغة الكوشية؛ فعندما استقر الساميون الأوائل فى هذه المنطقة الجغرافية؛ فرضوا لغتهم العربية الجنوبية على اللغة الكوشية وبعد ذلك حدث فترة من الاذدواج اللغوى –ولازالت مستمرة– وفقدت اللغة الكوشية قاعدة وجودها فى هذه المنطقة ولكنها تركت أثرها على التركيب والألفاظ ، ويظهر تأثير اللغة الكوشية أكثر على اللغات الإثيوبية الجنوبية[13]. وقد قُسِمت اللغات السامية الموجودة فى إثيوبيا واريتريا إلى: لغات شمالية وهى الجعزية ،التجرية، والتجرينية ولغات جنوبية وهى الأمهرية، الحرارية، أرجوبا، الجافات والجراج؛ وذلك تبعا للملامح الصوتية والصرفية والتركيبية المشتركة بينهم ويعود كلاهما إلى أصل مشترك ومنحدر من اللغة الإثيوبية الأصلية **protoethiopic** ؛ إن التمييز الصوتى بين الإثيوبية الشمالية والجنوبية يعود إلى احتفاظ الشمالية بالصوامت الحلقية فى نظامها الصوتى وتسهيلها فى نظائرها الجنوبية، ويعود التمييز الصرفى بينهما إلى مضاعفة عين الفعل فى الصيغة الأساسية فى الزمن التام فقط وعدم تضعيفها فى الزمن غير التام، والتمييز الواضح بين تصريف الفعل فى الجمل الأساسية أو فى الجمل التابعة فى الإثيوبية الجنوبية[14]. ومما سبق نستنتج ان اللغة الجعزية والأمهرية ينتميان إلى الأسرة اللغوية ذاتهاوهى اسرة اللغات الإثيو سامية، وإن اختلف مقدار تأثرهما باللغات السامية الأخرى أو باللغات الكوشية المحيطة.

تعريف الصامت :

لم يتطرق بن جنى إلى صياغة المصطلح " الصوامت" ولكنه اشار إلى مفهومها وأطلق عليها مسمى الحروف فى كتابه سر صناعة الإعراب؛ فعرَّف بن جنى الصوت على أنه عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له فى الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع(المكان الذى يعاق فيه مجرى الهواء) أينما

عُرِض له حرفا[15]. لقد كان من نتائج تحليل المحدثين للأصوات اللغوية أن قسَموها إلى قسمين رئيسين الأول منهما الأصوات الساكنة (الصوامت) **consonants** والثانى أصوات اللين (الحركات) **vowels**.وأساس هذا التقسيم هو الطبيعة الصوتية لكل منهما؛ فالصوامت عند اندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة إما ينحبس الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الأنفجارى ، أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف يتبعها ذلك الصوت الأحتكاكى[16].ويمكن تعريف الصامت على أنه صوت كلامى يُنتج عن طريق الإعاقة الكلية أو الجزئية لمجرى الهواء الخارج من الرئتين بواسطة أحد أعضاء النطق[17].

الصوامت فى اللغة الجعزية واللغة الأمهرية :

تمتلك اللغة الجعزية ستة وعشرون صامتا بينما تمتلك اللغة الأمهرية سبعة وعشرون صامتا[18]متمثلة فى ثلاثة وثلاثين رمز كتابى[19]، وكل صامت له سبعة أشكال؛ يعبر كل شكل عن الصامت محرِّكا بأحد الصوائت الموجودة فى اللغتين وهم(الفتح القصير ، الضم الصريح، الكسر الصريح، الفتح الطويل، الكسر الممال،السكون والضم الممال) فمثلا صامت الهاء يمثل بسبعة أشكال[20] وهم:

U hä \ ሁ hu \ ሂ hi \ ሃ ha \ ሄ he \ ህ hə\ ሆ ho

– استحدثت الأمهرية صوت الهاء المحرَّك بصائت الفتح القصير ورمزت له بالرمز **ሐ** [21]، وعلى الرغم من وجود صوت الهاء فى الأمهرية متمثلا فى ثلاثة رموز هى **ሐ \ ኀ \ U** إلا أن الفتح القصير لهذه الصوامت ينطق كالفتح الطويل، وتجدر الإشارة إلى أن صوت الهاء محركا بالفتح القصير موجود فى الجعزية ويرمز بصامت الهاء فى الرتبة الأولى **U hä**.

الصوامت المركبة فى اللغتين:

تمتلك اللغة الجعزية أربعة صوامت مركبة أى تحتوى فى نطقها على صوت الضم وهم

ቈ qʷä \ኈ ḫʷä \ጐ gʷä \ ኰkʷä [22] .

وتحدث هذه الصوامت مع خمسة صوائت (**ä \ ī \ a \ e \ ə**) وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللغة الأمهرية،إلا أن الأمهرية طوَّرت حركة الضم المركب مع الفتح الطويل وجعلتها مع كل

صوامت الأمهرية ولم يقتصر الأمر فى هذه الرتبة على الأربعة صوامت فقط كما يحدث فى الجعزية ؛ فنجد على سبيل المثال فى الأمهرية

ሯ rʷa \ ዷ dʷa \ ሷ sʷa \ ቧ bʷa \ ኗ ñʷa \ ቿ ĉʷa، وفيما يلى عرض للصوامت فى اللغتين وفقا للمخرج:

الصوامت الشفوية فى الجعزية والأمهرية :

يُقصد بالصوامت الشفوية الصوامت التى تنتج نتيجة لاعتراض مجرى الهواء عند منطقة الشفتين[23]، لذا توصف بأنها شفوية، وتتفق اللغتان فى صفات كل صامت من الصوامت الشفوية من حيث الجهر والهمس، الانفجار والاحتكاك والترقيق والتفخيم وتتمثل فى ستة صوامت هى: ወ w \ ፐ p \ ጰ p \ ፠ m \ ፈ f \ በ b

በ b : انفجارى ، مجهور، مرقق.

ፈ f : احتكاكى، مهموس، مرقق .

الباء ፐ p : انفجارى ، مهموس، مرقق، وهو النظير المهموس لصامت الباء.

تستبدل اللغات السامية الجنوبية صامت الباء المهموس بواسطة الصامت الشفوى الأسنانى الفاء، ويلاحظ حدوث صامت الباء المهموس بشكل نادر فى اللغة الجعزية وغالبا ما يأتى فى الكلمات المأخوذة من اللغة اليونانية[24].

ጰ p: انفجارى ، مهموس، مفخم . لم تكتف الجعزية بإضافة صوت الباء المهموس **ፐ p** فاستحدثت صوت يُنتج الباء بصورة أكثر نقاء وقوة؛ فتطوَّر عنه صامت أكثر قوة و وملفوظ بنفس قوى وهو الصامت الشديد **ጰ p** [25]، واشار ديلمان فى حديثه عن الصامت **ጰ** بأنه يطابق صوتى الطاء والقاف من حيث التفخيم لذا يمكننا وصف هذا الصوت بالمفخم. ويختلف هذا الصامت عن السابق فى أن مؤخرة اللسان عند النطق به ترتفع فى اتجاه الطبق، حيث تكون مقدمة اللسان هى نفس مخرج صوت الباء **ፐ** وتكون النقطة الخلفية هى مصدر التفخيم[26]. ويرى أولندورف أنهما صوتان دخيلان على الجعزية فصوت **ፐ** دخل إلى الجعزية من اليونانية عند كتابة بعض الكلمات اليونانية، ووضع فى مؤخرة الأبجدية، أما صوت **ጰ** دخل إلى الجعزية من خلال بعض الكلمات القليلة ذات الأصل الكوشى، ولكنه تعدى هذا الأصل وأصبح يكتب فى كثير من الكلمات اليونانية إلى جانب صوت **ፐ** [27]

صامت الميم ሙ : أنفى ، مجهور، ، مرقق.

صامت الواو ወ : احتكاكى، مجهور، مرقق وينطق هذا الصامت من الطبق والشفتين معا، فعند نطق هذا الصامت تتخذ الشفتان وضع الاستدارة أو أنهما يضيقان عند النطق من منطقة الطبق[28] . ويحمل صوت الواو صفات الصامت والصائت معا لذا يوصف هو والياء بأنهما نصف صائت **semivowel** ويرجع السبب فى ذلك إلى أن كليهما يستخدمان كصائت فى مواقع معينة من الكلمة وكصامت فى أوضاع أخرى، فعلى سبيل المثال؛ تعامل الواو كصامت فى بداية الكلمة حيث لا تبدأ كلمة بصائت فى الجعزية مثل **ወጀ ተ**

الصوامت الأسنانية فى اللغتين:

تنتج الصوامت الأسنانية بواسطة عضوى النطق اللسان والأسنان[29] ، وتتمثل فى الجعزية فى عشر صوامت هى(**ለ \ ነ n \ ዘ z \ ሀ ḥ \ ፀ ṣ – ፐ ṗ \ ጠ ṭ \ ሰ s \ ሠ š \ ረ r \ ፈ f \ በ b \ ተ t**) وتُوصف الصوامت(**ረ r \ ፈ f \ በ b \ ተ t \ ጠ ṭ \ ሰ s \ ሠ š \ ፀ ṣ**) بالمائعة، والصوامت(**ነ n \ ለ l \ ፈ f \ ዘ z \ ሀ ḥ \ ፐ ṗ – ፀ ṣ**) بالصوامت الصفيرية[30] وحافظت الأمهرية على هذه الصوامت دون تغيير، إلا أن اللغة الأمهرية اعتبرت صامت الشين ضمن الصوامت الحنكية لكنها احتفظت برمزه فى أبجديتها وتحول إلى صوت السين ؛ وجلبت الأمهرية رمزا آخر للتعبير عن صوت الشين **ሸ**

واتفقت مع الجعزية فى الصفات نفسها من حيث الجهر والهمس، التفخيم والترقيق والوقف والاحتكاك، وتوصف الصوامت (**ረ r \ ለ l**) بالصوامت المائعة أيضا فى الأمهرية إلا أن صامت (**ነ**) اكتفى لسلاو بوصفه أسنانى أنفى فى حين أن ديلمان ادرجه مع الصوامت الأسنانية المائعة.

صامت التاء **ተ** : مهموس ، انفجارى ، مرقق

صامت الدال **ደ** : مجهور ، انفجارى ، مرقق

صامت الطاء **ጠ** : مهموس ، انفجارى ، مفخم.[31]

الصوامت الأسنانية الصفيرية :

صامت السين **ሰ** : مهموس ، احتكاكى ، مرقق

صامت الصاد **ፀ \ ሠ** : مهموس ، احتكاكى ، مفخم وهو النظير المفخم لصامت السين.

صامت الزاى ዘ : مجهور ، احتكاكى ، مرقق .

صامت الشين الجعزى ሠ : مهموس، احتكاكى، مرقق[32].

إن صامتى الصاد والسين كانت لهم الهيمنة فى اللغة الجعزية بالنسبة لأصوات هذه المجموعة حيث أن صامت ሠ š غالبا ما كان يُعوض بالصامت الأبسط وهو السين ሰ ، ومع تكرار هذه العملية فقد اكتسب الصامت ሰ الهيمنة الأكبر واختفى نطق الصامت ሠ تدريجيا وحل محله الصامت ሰ[33]. ومع قلة الكتابات الامهرية فى الفترة التالية للغة الجعزية فقد اختفى الوعى بنطق هذا الصامت حتى اختفى تماما من اللغة واستحدثت الأمهرية رمز آخر لصوت š ؛ إلا أنه يُجدر الإشارة إلى أن هناك كلمات لازالت محتفظة بالرمز ሠ فى كتابتها ولا يمكن إبداله بالرمز ሰ ويرجع السبب فى ذلك لقوة تاثير الكتابة التقليدية المتوارثة. وفقدت اللغة الجعزية صوت الضاد ፀ وعاد مرة أخرى إلى صامت الصاد حيث تطور عنه، وينطق الرمزان الصوتيان ፀ \ጸ نفس النطق منذ مئات السنين ولا يمكننا التحديد فى أى وقت تحولت الضاد إلى الصاد[34]

الصوامت الأسنانية المائعة:

صامت النون ነ : مجهور ، أنفى ، مرقق .

صامت اللام ለ : مجهور ، جانبى ، مرقق

صامت الراء ረ : مجهور ، متكرر، مرقق .

الصوامت اللهوية فى اللغتين :

وقد عرَّف ديلمان هذه المجموعة بأنها فى المرتبة التالية بعد الصوامت الحلقية حيث حدد مخرجها وهو فى الحدود الواقعة بين الحنك والحلق[35]. ويُلاحظ أن ديلمان اشار إلى الأصوات نفسها التى اشار إليها لسلاو فى الأمهرية ولكن تحت مسمى الأصوات الحنكية بينما عند لسلاو تحت مسمى الأصوت اللهوية، وقد خصص لسلاو مخرج هذه الأصوات فى نقطة معينة من الحنك وهى اللهاة ؛ بينما اشار ديلمان إلى الحنك بشكل عام[36].وتضم الصوامت اللهوية فى اللغتين ثلاثة صوامت وهى (ቀ \ ኀ \ ገ)[37]

القاف ቀ : مهموس ، انفجارى ، مفخم.

الكاف ኀ : مهموس ، انفجارى ,مرقق .

الجيم ʒ : مجهور ، انفجارى ، مرقق.

الصوامت الحلقية فى اللغتين:

تتمثل الصوامت الحلقية فى الجعزية فى خمسة صوامت هى(ʔ ʾ \ U h \ O ʿ \ ḥ ḫ ɣ ḫ).

ʾ ʔ الهمزة : انفجارى، مهموس، مرقق (خاص باللغتين)

h U الهاء : احتكاكى، مهموس، مرقق.(خاص باللغتين)

ʿ O العين : احتكاكى ، مجهور، مرقق

ḥ ḥ الحاء: احتكاكى، مهموس، مرقق

ḫ ɣ الخاء: احتكاكى، مهموس ، مرقق.

يعتبر صامتى الهمزة والهاء U \ ʔ الاقدم تاريخيا بين الصوامت الحلقية ويعتبران أكثر الصوامت الحلقية ضعفا ورخاوة، حيث فى بعض الحالات يندمج الصامت الحلقى مع الحركة السابقة له[38]. يليهما صامتى العين والحاء ḥ \ O ، أما صامت الخاء ɣ فهو الأحدث بينهم[39]. وقد حافظت اللغة الأمهرية على الرموز السابقة جميعا دون الحفاظ على النطق؛ حيث احتفظت بنطق صامت الهمزة (الوقفة المزمارية) ويتمثل بواسطة رمزين وهما (O \ ʔ) وصامت الهاء الذى يتمثل بواسطة أربعة رموز وهم (ḥ \ ɣ \ ḥ \ U) ، ويعد غياب الصوامت الحلقية الأخرى تأثيرا من اللغات الكوشية المحيطة حيث تتميز هى الأخرى بغياب أو ندرة استخدامها للصوامت الحلقية(ḫ\ʿ\ḫ)[40].

وتجدر الإشارة إلى التطور الذى لحق بالصوامت الحلقية فى عصر متأخر من النطق باللغة الجعزية ؛ فعلى الرغم من محاولة الجعزية لإنتاج أصوات أكثر خشونة؛ كما حدث فى انتاج الصوامت المركبة أو صامت الباء الشديدة الملفوظة بنفس ʖ ، إلا أنه حاولت الجعزية أيضا ترخيم الأصوات وذلك ما حدث مع الأصوات الحلقية وهذا نادر الحدوث؛ مثل ʔ H H ääzäʾ تعود فى الأصل إلى ʿäzäzä O H H وتعنى عزً وزكًى حيث أن صامت O [41]، ومع مرور الوقت واستقرار اللغة الأمهرية بشكل كامل، اكتسبت الصوامت الحلقية ميزة الترخيم بشكل كبير؛ فتحول صامت ɣ ḫ إلى ḥ ḥ ، ثم تحول كلاهما إلى صامت h U ، وتحول صامت ʿ O إلى صامت ʾ ʔ، وقد لحق هذا التطور الكتابة أيضا حيث ظهر ذلك فى الكتابات المتأخرة عنها فى الكتابات القديمة من حيث الابدال بين الصوامت (ʔ \ O) من ناحية ، والصوامت (ḥ \ ɣ) إلى (U) من ناحية أخرى . وفيما يلى الصوامت

التى استحدثتها اللغة الأمهرية فى نظامها الكتابى، إلا أن الجعزية تشترك مع الأمهرية فى اعتبار صامت الياء حنكيا

الصامت الحنكى فى اللغتين:

ፕ y : مجهور، نصف صائت، مرقق.

الصوامت الحنكية فى الأمهرية :

تتمثل فى سبعة صوامت[42] (ፕ \ ኝ \ ዣ \ ሽ \ ጀ \ ቨ \ ቸ) وبيان صفاتها كالتالى:

ቸ ĉ : مهموس ، انفجارى ، مرقق.

ቨ ĉ : مهموس ، انفجارى ، مفخم .

ጀ ǧ : مجهور ، انفجارى ، مرقق .

ሽ š : مهموس ، احتكاكى ، مرقق .

ዣ ž : مجهور ، احتكاكى ، مرقق .

ኝ ñ : مجهور، أنفى ، مرقق .

وتتميز اللغة الأمهرية عن اللغة الجعزية فى استحداثها لهذه الصوامت المأخوذة من مجموعة اللغات الكوشية[43] فيما عدا صامت الياء ፕ y حيث تتفق الجعزية والأمهرية فى اعتبار صامت الياء من الصوامت الحنكية، وعلى الرغم من أن هذه الصوامت تعد فونيمات مستقلة فى اللغة الأمهرية[44] إلا أنها كونت ما يسمى بظاهرة التغوير (التحنيك) وهى ظاهرة صوتية شائعة فى عدد من اللغات ، يتم فيها تغير مخرج الصامت ليصبح صامتا غاريا أو خلف لثوى نتيجة لسياقات صوتية معينة، وغالبا ما يتم التغوير نتيجة لتاثير بعض الصوائت أو أشباه الصوائت على عدد من الصوامت غير الغارية[45]، ففى اللغة الأمهرية تتعرض الصوامت الأسنانية(ዘ \ ሰ \ ለ \ ሐ \ መ \ ረ \ ሠ \ ተ) لهذه الظاهرة فى حال تُبعت بصائت الكسر الصريح أو الإمالة؛ فتتحول إلى المقابل الحنكى لها(ኝ \ ፕ \ ጀ \ ቨ \ ቸ \ ሽ \ ዣ) على الترتيب

تعريف الحركات :

يقول بن جنى " إنما سميت الحركات بذلك لأنها تُقلق الحرف الذى تقترن به ، وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف، والضمة تجتذب الحرف نحو الواو، والكسرة تجتذبه نحو الياء، ولا يبلغ بها الناطق مدى الحروف التى هى أبعاضها فإن بلغ بها مداها تكلمت الحركات حروفا"[46]، والحركة هى القسيم الثانى الرئيس لأصوات اللغة بعد الصوامت، ويطلق عليها مسمى العلة والصوائت، توصف الحركات على أنها الأصوات

التى يتوفر فيها هاتين الخاصيتين : 1- مرور الهواء من الفم حرا طليقا فى اثناء النطق بها دون عائق أو مانع يقطعه أو ينحو به نحو منافذ أخرى كجانبى الفم أو الانف أو دون تضييق لمجراه فيحدث احتكاك مسموع .

2- الحركات غالبا ما تكون مجهورة فى كل اللغات وربما بعضها مهموسا فى بعض السياقات فى بعض اللغات[47]

وتنتج الحركات بواسطة عضوين أساسيين وهما اللسان والشفاه ، إذ هما العضوان الرئيسان فى تعديل شكل مجرى الهواء الخارج من الرئتين خلال الفم : أما بالنسبة للسان فيُنظر إليها باعتبارين اثنين هما :1- وضع اللسان بالنسة للحنك الأعلى من حيث مستوى الأرتفاع أو الأنخفاض والذى ينتج عنه توصيف الحركة بالضيق أو الاتساع .

2- الجزء المعين من اللسان الذى يحدث فيه الارتفاع أو الانخفاض الذى ينتج عنه توصيف الحركة بأنها أمامية ام خلفية ام مركزية .

اما بالنسبة للشفتين فينظر إليهما من حيث

1- ضمهما 2- انفراجهما 3- وضعهما فى شكل محايد[48]

وتمتلك كل لغة من اللغات نظامها الصوتى من الصوائت، والصوائت فى اللغتين حسب الترتيب التقليدى : o – ə – e – a – ī – u – ä ، الفتح القصير ،الضم الصريح ، الكسر الصريح ، الفتح الطويل ، الكسر الممال ، الصائت المختلس ، الضم الممال.

وفيما يلى توضيح لكل صائت فى اللغتين:

صائت الفتح القصير ä فى اللغتين:

من الصوائت المركزية المتوسطة، حيث يرتفع مركز اللسان فى اتجاه الحنك الأعلى بنسبة متوسطة فهى فى المنتصف بين نطق حركتى الفتح الطويل والصائت المختلس. تنطق حركة الفتح القصير بشكل واضح وغير مختلط فى الجعزية وتم الحفاظ على نطقها النقى فى عدد كبير من كلمات اللغة. إن لحركة الفتح بنوعيها الطويل والقصير السيطرة والانتشار بين الصوائت فى الجعزية[49]، وتُعد حركة الفتح القصير فونيما حيث أنها تسهم فى تغير المعنى عند استبدالها بحركة أخرى وهذا يتضح فى اختلاف الدلالة الخاصة للكلمات **ገ ብር gäbr** \ **ግ ብር gəbr** حيث يحمل كلاهما الصوامت والصوائت نفسها فيما عدا الصامت الأول جاءت حركته فى الكلمة الأولى بالصائت ä وتعنى عمل وجاءت حركته فى الكلمة الثانية بصائت الفتح القصير وتعنى خادم.

صائت الضم الصريح فى اللغتين:

يقع صائت الضم الصريح فى الرتبة الثانية، ويوصف بانه حركة خلفية مرتفعة، حيث يرتفع الجزء الخلفى للسان فى اتجاه الحنك الأعلى لأقصى درجة فتنتج صائت الضم الصريح، وتظهر حركة الضم الصريح فى الجعزية فى الصيغ التى يكون أحد جذورها حركة، وفى الضمائر، وفى الصيغ الاسمية وخاصة تلك التى يضاف إليها تغيرات داخلية حيث إطالة أحد الصوائت الداخلية للاسم ذو الصيغة البسيطة مثل **ግቡር gəbur**، **አሕቂል ʾäḥqul** ، يحدث أن تظهر حركة الضم الصريح نتيجة لتقصير حركة الضم الممال الأصلية فى الكلمة مثل **ቱስሕት tusḥət** من الكلمة **ቶስሐ tosḥä** وتعنى مزج.

صائت الكسر الصريح ī :

يقع صائت الكسر الصريح فى الرتبة الثالثة فى النظام الصائتى، ويُوصف بأنه حركة أمامية مرتفعة، حيث ترتفع مقدمة اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق به.

تظهر حركة الكسر الصريح فى الجعزية فى الأوزان الأسمية وغالبا ما تكون نتيجة لاطالة حركة قصيرة مثل **ገቢር gäbir** وتعنى ممارسة وقيادة **ልሂቅ lähiq** وتعنى كبير وبالغ، وفى الأمهرية أيضا مع صيغة اسم الفاعل مثل **säbarī** من قام بالكسر، وفى الضمائر مثل **አንቲ ʾäntī** ، وفى الصيغ التى يكون أحد جذورها صائت[50].

تظهر حركة الكسر الصريح فى الجعزية فى بعض الكلمات تقصيرا لحركة الإمالة مثل **ጊገያ gīgäyä** من الاسم **ጌገየ gegäyä** وتعنى ذنب، **ፂዋዌ ṣīwawe** من الاسم **ፄዋዌ ṣewawe** وتعنى عبودية وأسر.

صائت الفتح الطويل a فى اللغتين:

يقع صائت الفتح الطويل فى الرتبة الرابعة، يوصف بأنها:حركة مركزية منخفضة[51]؛ حيث ينخفض فيها وسط اللسان لأقصى درجة فى اتجاه الحنك الأسفل. استُبدل صائت الإمالة الموجود فى كلمات اللغة اليونانية بصائت الفتح الطويل فى الجعزية وهذا أدى خطأً الظن بأن حركة الفتح الطويل تُنطق كالإمالة[52]. يدخل صائت الفتح الطويل فى صياغة صيغ متنوعة فى اللغة الجعزية مثل صيغ جمع التكسير التى انتقل بعضها إلى اللغة الأمهرية وصيغة التبادلية فَاعَل فى اللغتين مثل:**አሕዛብ ʾahzab** جموع وفرق صيغة الجمع من الكلمة **ሕዝብ** جماعة.

صائت الكسر الممال e فى اللغتين:

يقع صائت الكسر الممال فى الرتبة الخامسة، ويوصف بأنه حركة أمامية متوسطة حيث يرتفع مقدمة اللسان فى اتجاه الحنك الأعلى بنسبة متوسطة، يرجع أصل هذه الحركة إلى اتحاد حركتى الفتح مع الكسر a\ i ودمجهما فى حركة واحدة. قليلا ما تنتج هذه الحركة نتيجة لإطالة حركة قصيرة، وإنما تأتى على وجه الخصوص نتيجة لإطالة الصائت المختلس بتأثير من الصامت الحلقى المحذوف كما فى صيغة الفعل غير التام مثل ؛ **ይሬኢ yər'ī** أصلها **ይርእይ yər'y**[53].

الصائت المختلس ə فى اللغتين:

يقع الصائت المختلس فى الرتبة السادسة ، ويوصف بأنه حركة مركزية عالية حيث يرتفع وسط اللسان فى اتجاه الحنك الأعلى وهى تشبه فى نطقها للسكون المتحرك فى العبرية، وينتشر هذا الصائت فى اللغة الجعزية ، وتعد من أكثر الحركات قصرا وإبهاما فى الجعزية, وتستخدم لتسهل نطق أى مجهود صوتى فتدخل مثلا عند توالى صوامت غير محركة بحركة لتيسير النطق مثل **እምነ** حيث ينطق الصامت الأول والثانى بواسطة هذه الحركة **'əmnä**. يؤصل ديلمان هذه الحركة إلى حركتى الضم والكسر الصريح ، لذا تأتى هذه الحركة عند تقصير حركتى الضم أو الكسر الصريح مثل **ግቡር** عندما تتحول إلى المؤنث نضيف التاء مع تقصير الضم الصريح إلى الصائت المختلس فتصير **ግብርት**[54]. لا تنتهى أى كلمة فى الأمهرية بهذا الصائت ə فيما عدا أداة الاستفهام **ን nə** التى تنطق بنبر مرتفع.

حركة الضم الممال o فى اللغتين :

يقع صائت الضم الممال فى الرتبة السابعة، وتوصف بأنها خلفية متوسطة حيث يرتفع الجزء الخلفى للسان تجاه الحنك الأعلى بنسبة متوسطة . ويرجع أصل هذه الحركة إلى اختلاط حركتى الفتح والضم a \ u ودمجهما فى حركة واحدة . تظهر هذه الحركة بشكل متكرر فى الجعزية فى صيغ بعينها، مثل لاحقة التأنيث **ገብሮት gäbrot \ ማልኮት mälkot** ، وتنتج كذلك فى الكلمات ذات الأصل السامى فى اللغة الأمهرية مثل **ሶከር sokär \ ዘይቶን zäton \ አቶን 'äton**.[55]

النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

1- حافظت اللغة الامهرية على النظام الصائتى للغة الجعزية متمثلا فى سبعة صوائت أساسية وهى: الفتح القصير، الضم الصريح ،الكسر الصريح، الفتح الطويل، الكسر الممال،الصائت المختلس والضم الممال، بينما اختلف نظام الصوامت فى اللغتين حيث يتمثل نظام الصوامت فى اللغة الجعزية بعدد ستة وعشرون صامتا، وفى الأمهرية بعدد سبعة وعشرون صامتا.

2- حافظت اللغة الأمهرية على مجموع الصوامت الشفوية المأخوذة من الجعزية بعدد ستة صوامت وهم w\ m \ p \ p \ f \ b ، والصوامت الأسنانية بعدد تسعة صوامت وهم s \ ṭ \d \ t \ r\ n\ l \ z \ ṣ بينما تحول أحد الصوامت الاسنانية فى الجعزية إلى الصوامت ذات المخرج الحنكى فى الأمهرية وهو صوت الشين، والصوامت اللهوية بعدد ثلاثة صوامت وهم (g \ k \ q)

3- فقدت اللغة الأمهرية ثلاثة صوامت حلقية وهم ḥ \ ḫ \ ʿ وحافظت على أصوات الهاء والوقفة المزمارية، طورّت اللغة الأمهرية فى أصواتها بإستحداث خمسة صوامت حنكية فى نظامها الصوتى تأثرا باللغات الكوشية المحيطة وهم ĉ \ ẑ \ ğ\ ĉ \ ñ .

4- اقتصرت الصوامت المركبة فى اللغة الجعزية على الأربعة صوامت هم ቈ qʷä \ጕ gʷä \ ḫʷä \ ḳʷä بينما طورّت ä \ ī \ a \ e \ ə مع خمسة صوائت فقط هم ḫʷä \ጕ gʷä \ ḫʷä \ ḳʷä اللغة الأمهرية من حدوث الصامت المركب مع صائت الفتح الطويل مع بقية صوامت اللغة.

5- تميزت اللغة الأمهرية بظاهرة التغوير للصوامت الأسنانية حيث تحول الصامت من مخرجه الاسنانى (ሀ \ ሐ \ ኀ \ ለ \ ሐ \ ሠ \ ሰ \ ሸ \ ቀ \ ተ)إلى المخرج الحنكى (ሀ \ ሐ \ ኀ \ ለ \ ሐ \ ሠ \ ሰ \ ሸ \ ቀ \ ተ) وذلك فى حال تبع بواسطة صائت الإمالة أو الكسر الصريح

هوامش البحث

[1] منال عبد الفتاح، اللغة الحبشية، كلية الآداب،جامعة القاهرة، الطبعة الثالثة،2015، مقدمة ص6

[2] كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية،ترجمة رمضان عبد التواب، جامعة الرياض،1977،ص32

[3] Dillman, Ethiopic grammar, p1

[4] lipiniski,Edward,semitic languagesoutline of comparative grammar,peeters publishers,1997,p83

[5] Moscati, an introduction to the comparative grammar of semitic languages,edited by moscati,1980,third edition,p15

[6] lipiniski,Edward,op.cit,p81

[7] Dillman, Ethiopic grammar, p1

[8] يرجع تسمية اللغات السامية بهذا الاسم لأول مرة عام 1781 بواسطة A.l,schloezer وذلك لأنها اللغة المتحدثة بين قوم سام،- أحد أبناء نوح- ولكنها متحدثة الآن بين أكثر من مائتى مليون وتشكل اللغات السامية العائلة اللغوية الوحيدة التى يعود تاريخها إلى

أكثر من أربعمائة وخمسة ألآف سنة.lipiniski,Edward,0p,cit,p23

[9] د.يحيى عبد المبدى محمد، اللغة ما بين المنطوق والمكتوب ،معهد البحوث والدراسات الإفريقية،جامعة القاهرة، 2004، ص5

[10] Martha yifiru ,Morphology-based language modeling for Amharic ,addis ababa university2010,p34

[11] تشمل عائلة اللغات الكوشية حوالى سبعين لغة، أغلبها لم يكتشف بعد،يوجد اتفاق على الحدود الجغرافية لهذه العائلة اللغوية وهى من ساحل البحر الأحمر إلى المنطقة الجنوبية من الجزء الشمال شرقى لأفريقيا،وتتميز هذه اللغات صوتيا بالصوامت الحنكية،وغياب الصوامت الحلقية او استخدامها المحدود، والصوامت المفخمة المشددة، وقد احتفظت بكثير من الملامح الصرفية للغات السامية مثل الصيغ الفعلية من متعد ولازم والصيغ المزيدة السببية والإنعكاسية والمبنى للمجهول،وعادة ما تستخدم هذه اللغات اللواحق المورفيمية أكثر من السوابق، وتكشف العناصر الضميرية والكلمات الأساسية فى هذه اللغات عن الصلة الوثيقة باللغات السامية. lipiniski,Edward,semitic languages outline of comparative grammar,peeters publishers,1997,p29,30

[12] Kane, Thomas. L, "Ethiopian Literature In Amharic,1975, Otto Harrassowitz , Wiesbaden, p220

[13] lipiniski,Edward,op.cit,p83

[14] Ibid,p81

[15] بن جنى ، سر صناعة الإعراب، تحقيق أحمد رشدى شحاته عامر ومحمد فارس، المجلد الأول ، ص19

[16] د.إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، الطبعة الأولى ، مكتبة نهضة مصر ص27

[17] Davenport mike, haannahs s.j, Introducing phonetic and phonology, third edition, hodder education, London,2010, p15,16

[18] أضيف إلى اللغة الأمهرية مؤخرا صوت v ቨ المستخدم فى الكلمات المقترضة فى اللغة، وبذلك ارتفع عدد الأصوات إلى ثمان وعشرين صوتا متمثلة فى أربعة وثلاثين رمز كتابى.

[19] يُلاحظ أن صوت الهاء h يُمثل بواسطة أربعة رموز كتابية وهى (ሀ _ ሐ _ ኀ _ ኸ) على الرغم من أن الرمزان الصوتيان (ሀ ḥ _ ሐ ḫ) يعودان تاريخيا إلى أصوات مختلفة وهما صوتا الحاء والخاء الحلقيان ولكنهما اختفيا من أصوات اللغة ، وينطق الهاء (ሐ _ ኀ _ ኸ) فى رتبتها الأولى مثل الرتبة الرابعة أى تنطق بواسطة الفتح الطويل (ሃ _ ኻ _ ኻ) ولكننا نجد أن الرمز (ኸ) ينطق بالفتح القصير (hä) وقد استحدثته اللغة الأمهرية فى نظامها الكتابى ويقابل ايضا صوت الخاء العربى.

[20] كل رمز من هذه الرموز الصوتية يمثل فى الحقيقة صامت وصائت معا لايمكن الفصل بينهما، لذلك يوصف النظام الكتابى للغتين بأنه نظاما مقطعيا أكثر منه نظام ألفبائى leslau,wolf,rerference grammar of Amharic,p1، وعبر موسكاتى فى كتابه مقدمة فى مقارنة اللغات السامية عن الأبجدية الجعزية بوصفها Ethiopic syllablary

[21] Leslau,wolf, an Amharic reference grammar,1969,p4

[22] أ. د.منال عبد الفتاح ،اللغة الحبشية، كلية الآداب جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ،2009 ص3.

[23] صلاح الدين حسنين ،المدخل فى علم الأصوات المقارن ،مكتبة الآداب،2007، الطبعة الثانية، ص37

[24] Moscati,sabatino, Ullendorff Edward,Spitaler anton, an introduction to the comparative grammar of semitic languages, edited by moscati,third edition,1980,p 24,25

[25] Dillman,Ibid,p56

[26] صلاح حسنين ، مرجع سابق ، ص49 .

[27] Ullendorf edward, the semitic language of Ethiopia,london1995, p108,109

[28] صلاح حسنين ، مرجع سابق ، ص39

[29] Dillman,op.cit,p54

[30] وذلك لأن مجرى الهواء فى هذه الأصوات يضيق جدا عند مخرجها فتُحدث عند النطق بها صفيرا عاليا لايشركها فى نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ، الطبعة الأولى ، ص66

[31] إن صامت الطاء هو صوت خاص باللغات السامية حيث يعتبر النطق المفخم (المقعر) لصامت التاء حيث أن مؤخرة اللسان عند النطق به ترتفع إلى الجزء الخلفى من الحنك الرخو فينتج صامت الطاء فى حين أن صامت التاء تكون مؤخرة اللسان فى وضع مستوى مقدمة اللسان .

[32] انتجت اللغات السامية بشكل عام صامت أكثر احتكاكا ينتمى لهذه المجموعة وهو صامت الشين المتمثل فى الرمز ש، ويُوصف الصوت بانه ذات مخرج لثوى حنكى ، صلاح حسنين ، مدخل إلى علم الأصوات المقارن،ص38

[33] Dillman ,op.cit., p64

[34] Dillman,op.cit,p64

[35] Dillman ,op.cit.,p48

[36] ينقسم الحنك من وجهة نظر الأصوات اللغوية إلى ثلاثة أقسام :
1- مقدم الحنك أو اللثة 2- وسط الحنك أو الحنك الصلب 3- أقصى الحنك أو الحنك اللين .
ونهاية الحنك اللين تسمى اللهاة، محمود السعران ، علم اللغة ، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ص 134، 135

[37] وقد أشار ديلمان إلى أن صامت القاف يُنطق من منطقة أعمق وأقرب إلى الحلق . ولعله يقصد بالمنطقة التى يرتفع فيها اللسان إلى سقف الفم ويقترب لأقرب نقطة للحلق هى اللهاة؛ لذا يمكننا وصف صامت القاف بأنه صوت لهوى، وأشار ديلمان أنه ويّنطق من المنطقة الأبعد عن الحلق التى يرتفع إليها أقصى اللسان فيخرج صوت الكاف لعله يقصد الحنك الرخو (الطبق) ويشترك صوت الجيم مع الكاف فى منطقة المخرج وهى الطبق

[38] يوضح ذلك ديلمان فى الجزء الخاص بالمقاطع ،حيث أن صوتى الهاء والالف يختفيان فى النطق فى بعض المواضع من الكلمة فعل سبيل المثال : عندما يكون صوت الهاء أو الالف فى آخر مقطع الكلمة وقبلها فتح طويل فيتلاشى الصوت الحلقى اثناء النطق مثل كلمة ሞገ ጀ – ደምደ ማሕ حيث أن الصوت الحلقى لا ينطق فى مثل هذه الكلمات ويصير مد للحركة التى تسبقه

[39] Dillman, op.cit , p44

[40] Lipiniski,edward, op.cit,p29

[41] أرجع موسكاتى هذا التحول فى نطق الصوامت الحلقية فى اللغة الجعزية إلى تأثير اللغة الأمهرية ؛ وأن هذا التغير لم يحدث فى الكتابات القديمة لمملكة أكسوم،moscati, op.cit,p43 ، واتفق ديلمان مع موسكاتى فى انتساب السبب إلى تأثير اللغة الأمهرية ، إلى جانب تحدث السكان باللغة غير سامية ، حيث ساعد ذلك فى تسهيل (ترخيم) نطق هذه الصوامت dillman, op.cit , p47

[42] Leslau wolf , an amharic reference grammar,university of california, los angelos,1969, p3

[43] Lipikisky,Edward,op.cit,p29

[44] لا تتمتع هذه الصوامت بشيوع وانتشار كبير فى اللغة الأمهرية حيث تبلغ نسبة شيوعها مقارنة بمقابلاتها اللثوية تصل إلى 1 : 6 ، عمر السيد عبد الفتاح ، سلسلة بحوث أفريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية،جامعة القاهرة، يونيو2011، العدد2 ، ص12

[45] عمر السيد عبد الفتاح ، سلسلة بحوث أفريقية، يونيو2011، العدد2 ، ص1

[46] بن جنى ، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق د.حسن هنداوى ، ص26 ،27

[47] علم الأصوات ، د. كمال بشر ، ص 215

[48] كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص226

[49] Dillman,op,cit,p35

[50] Dillman,op.cit,p39

[51] Leslau wolf, reference grammar of Amharic,p31

[52] Dillman,op.cit,p39

[53] Dillman,op.cit,p40

[54] Dillman,op.cit,p37

[55] Dillman,op.cit,p40